

تأثير رأس المال الثقافى للآباء على نوعية تعليم الأبناء
فى ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال

محمد فاروق محمود (*)

مقدمة:

بدأ بعض الباحثين والمفكرين الحديث مؤخراً عن أنواع وأنماط متعددة من رأس المال تختلف بصورة أو بأخرى عن رأس المال النقدى أو الاقتصادى، أى أنهم بدأوا التفكير فى أشكال أخرى من الموارد قد لا تنحصر قيمتها فى المال^(١)، ف بجانب رأس المال الاقتصادى هناك رأس المال الثقافى ورأس المال الاجتماعى ورأس المال البشرى ورأس المال الدينى ورأس المال الرمزي، ويعتبر رأس المال الثقافى Cultural Capital من أهم هذه الأنواع، وهو تعبير قدمه عالم اجتماع الثقافة والتعليم "بيير بورديو" Pierre Bourdieu لوصف امتلاك المعرفة، الانجازات، المؤهلات الرسمية وغير الرسمية، والتي بواسطتها تدر عائداً أو دخلاً، وتضمن للفرد الحفاظ على وضعه الاجتماعى^(٢)، وذهب فيه إلى أنه - رأس المال الثقافى - يعتبر واحداً من أشكال رأس المال المتعددة والتي من خلال نجاح استثمار الأفراد فيها يستطيعوا أن يحولوا أى شكل من أشكال رأس المال التي يمتلكونها إلى رأس مال رمزى والذي يعنى السلطة الشرعية والمكانة الاجتماعى^(٣).

(*) باحث دكتوراه بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة سوهاج.
هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: رأس المال الثقافى للآباء وعلاقته بنوعية تعليم الأبناء دراسة سوسولوجية على عينة من طلاب التعليم الخاص فى المجتمع المصرى، وتحت إشراف: أ.د. مديحة أحمد عبادة - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. صابر محمد عبد ربه - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. خالد كاظم أبو دوح - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(١) هانتي خميس، رأس المال الاجتماعى، القاهرة، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، سبتمبر ٢٠٠٨، ص ٨.

(٢) Peter Brooker, A Glossary of Cultural Theory, London, A Member of the Hodder Headline Group, 2003, P.54.

(٣) Michele Lamont and Annette Lareau, Cultural Capital: Allusions, Gaps and Glissandos in Recent Theoretical Developments, Sociological Theory, Vol (6), No (2), Autumn 1988, P. 153.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

أن رأس المال الثقافي قد لا يعمل بمفرده، حيث أنه يتداخل مع غيره من أشكال رأس المال، فنجدته يتداخل مثلاً مع رأس المال الاقتصادي في نطاق الحديث عن توفير مقومات وموارد العملية التعليمية، كما نجده يتداخل مع رأس المال الاجتماعي حال الحديث عن تزويد أفراد الطبقة الوسطى والعليا لأبنائهن برأس المال الثقافي في إطار الاستفادة منه في المحافظة على الوضع الاجتماعي القائم، أيضاً نجده يتداخل مع رأس المال الرمزي من خلال المكانة المتميزة التي يكتسبها حائز رأس المال الثقافي، وهذه المكانة تكسبه رأس مالاً رمزياً.

وبما أن التعليم يمثل أحد الركائز الأساسية في بناء رأس المال الثقافي - وبالأحرى فهو يمثل نوع رئيس من أنواع رأس المال الثقافي وهو رأس المال الثقافي (المؤسسي)- فقد ركز العديد من العلماء على التعليم ومدى استثماره والعوائد الناتجة عنه، وفي ضوء ما تقدم تتحدد معالم مشكلة الدراسة الحالية في أنها تسعى إلى التعرف على تأثير رأس المال الثقافي للأباء على نوعية تعليم الأبناء في ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال عنصرين رئيسيين هما:

- ١- طرح رؤية نظرية ومنهجية حول الكيفية التي يؤثر بها رأس المال الثقافي على التعليم الخاص داخل المجتمع المصري.
- ٢- دراسة تأثير رأس المال الثقافي على نوعية تعليم الأبناء في ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في "التعرف على تأثير رأس المال الثقافي للأباء على نوعية تعليم الأبناء في ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال".

وينبثق من هذا الهدف الهدفين الفرعيين التاليين:

- ١- التعرف على علاقة رأس المال الثقافي للأباء برأس المال الاقتصادي وتأثير ذلك على نوعية تعليم الأبناء في الجامعات الخاصة.
- ٢- التعرف على علاقة رأس المال الثقافي للأباء برأس المال الاجتماعي وتأثير ذلك على نوعية تعليم الأبناء في الجامعات الخاصة.

تساؤلات الدراسة:

فى سبيل تحقيق الأهداف السابقة سعت الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه: ما تأثير رأس المال الثقافى على نوعية تعليم الأبناء فى ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال؟

ولقد انبثق من هذا التساؤل عدة التساولين الفرعيين التاليين:

- ١- ما علاقة رأس المال الثقافى للآباء برأس المال الاقتصادى وما تأثير ذلك على نوعية تعليم الأبناء فى الجامعات الخاصة؟
- ٢- ما علاقة رأس المال الثقافى للآباء برأس المال الاجتماعى وما تأثير ذلك على نوعية تعليم الأبناء فى الجامعات الخاصة؟

نوع الدراسة وأساليبها المنهجية وأدواتها وأساليب التحليل الإحصائى:

(أ) نوع الدراسة: تدرج الدراسة الراهنة فى إطار الدراسات الوصفية، ويحاول الباحث فى هذه الدراسة الكشف عن تأثير رأس المال الثقافى على نوعية تعليم الأبناء فى ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال.

(ب) الأسلوب المنهجى للدراسة: اعتمدت هذه الدراسة فى أسلوبها المنهجى على منهج المسح الاجتماعى بالعينية، وذلك حتى يتسنى للباحث الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتحليلها والاستفادة منها فيما يخص مشكلة الدراسة.

(ج) أدوات الدراسة: لما كان الهدف الرئيس للدراسة الراهنة يتمثل فى محاولة التعرف على تأثير رأس المال الثقافى على نوعية تعليم الأبناء فى ضوء علاقته بالأشكال الأخرى من رأس المال " فلقد اعتمدت الدراسة الراهنة على أداة الاستبيان بغرض الحصول على بيانات من طلاب التعليم الخاص.

(د) أساليب التحليل الإحصائى: اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب التحليل الكمي، من خلال العدد والنسب والجداول الإحصائية التى استخدمها الباحث فى تحليل نتائج الدراسة الميدانية والتى توصل إليها من خلال استمارة الاستبيان التى تم تطبيقها وتطبيق اختبار كا ٢ عليها.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية Purposive، حيث تم أخذ عينة عمدية من طلاب جامعة ٦ أكتوبر مقدارها (٤٠٠) مفردة من الطلاب.

مجالات الدراسة:

أولاً: المجال الجغرافي: وقد أختار الباحث جامعة ٦ أكتوبر كمجال مكاني للدراسة.

ثانياً: المجال البشري: أجرى الباحث دراسته على عينة من طلاب جامعة ٦ أكتوبر بلغ عددها (٤٠٠) مفردة من الطلاب.

ثالثاً: المجال الزمني: استغرقت الدراسة الميدانية الفترة من بداية شهر فبراير ٢٠١٨ وحتى نهاية شهر مايو من نفس العام.

الدراسات السابقة:

إن مرحلة الإطلاع على الدراسات السابقة تعود بالفائدة على الباحث في دراسته في نواح متعددة، فهي تسمح بتكوين إطاراً أكثر ثراء من المعلومات التي تعين الباحث في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والإجرائية^(١) وبناءً على ذلك استعان الباحث بعدد من الدراسات على النحو التالي:

- دراسة "السيد فاضل حيدر مهدي"^(٢): وهي تسعى إلى محاولة رصد المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي الخاص في مملكة البحرين في ظل المتغيرات العالمية التي أفرزتها العولمة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن التعليم الجامعي الخاص يقع تحت تأثير اقتصاديات السوق وسياسات الخصخصة، ولهذا فهو يتشكل وفقاً لآليات الربح والتجارة في طابعه العام، كذلك من أهم هذه النتائج فقدان مؤسسات التعليم الجامعي الخاص جوهرها العلمي وتحولها إلى سلعة ومشروع ربحي تجاري هدفه الأول الربح المادي والاستثمار المالي، فالدولة فتحت باب الاستثمار فيه على مصراعيه دون وضع قيود وشروط تحد شأن المتاجرة بالتعليم.

- دراسة "حوته حسين سعد"^(٣): وتهدف إلى التعرف على أثر التعليم في تشكيل رأس المال الثقافي في محافظات ثلاث، هي (الإسكندرية، القاهرة، قنا)، ومن

(١) محمد شفيق، البحث الاجتماعي - الأسس والخطوات المنهجية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣، ص ٢٠٨.

(٢) السيد فاضل حيدر مهدي، مشكلات التعليم الجامعي الخاص في مملكة البحرين: رؤية نقدية في ضوء متغيرات العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.

(٣) حوته حسين سعد حسين، التعليم وتشكيل رأس المال الثقافي بحث ميداني مقارن، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، المجلد (٢)، العدد (٢٩)، ٢٠١٦.

أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة أنها كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تؤكد وجود تباينات بين المحافظات الثلاث فى امتلاك رأس المال الثقافى لصالح محافظة القاهرة، ويعود ذلك لما تتمتع به المحافظة من مزايا وعوامل متنوعة من شأنها العمل على ارتفاع مستوى رأس المال الثقافى، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسة التعليمية (حكومية - خاصة) وتشكيل رأس المال الثقافى فى المحافظات الثلاث لصالح التعليم الحكومى.

- دراسة "Katerina Bodovski and Others"⁽¹⁾: وهى تهدف إلى دراسة رأس المال الثقافى من خلال ربطه بالطبقة الاجتماعية للآباء والنتائج الأكاديمية للأطفال فى بلدان أوروبا الشرقية ما بعد الاشتراكية، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة أن هناك علاقة ايجابية بين الوضع الاجتماعى والاقتصادى، ورأس المال الثقافى، ومخرجات التعليم، حيث أن الوضع الاجتماعى والاقتصادى العالى للطلاب الذين يتمتعون بمستويات عليا من رأس المال الثقافى الموضوعى والمجسد قد أثر على انجاز الطلاب وجعلهم أكثر عرضة للتسجيل فى المسارات الأكاديمية العليا فى المرحلة الثانوية، وأن الحصول على درجة أعلى من رأس المال الثقافى يساعد على حد سواء الطلاب ذوى الوضع الاجتماعى والاقتصادى المرتفع والمنخفض.

- دراسة "Esther Ho Sui-chu"⁽²⁾: وهى تهدف إلى تحديد العوامل الأسرية والمؤسسية التى تؤثر على المشاركة الوالدية، وكيف أن فوائد ونتائج تعليم الطلاب تكون مرتبطة بأبعاد المشاركة الوالدية المختلفة، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن من أهم أشكال رأس المال التى تدعم المشاركة الوالدية هو رأس المال الثقافى، حيث يصبح أهم من رأس المال الاقتصادى فى

(1) Katerina Bodovski and Others, Cultural Capital and Educational Outcomes in Post-Socialist Eastern Europe, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Sociological Association, New York, 9 Aug 2013.

http://citation.allacademic.com/meta/p649494_index.html

(2) Esther Ho Sui-chu, Parental Involvement and Student Performance: the Contribution of Economic Cultural and Social Capital, Canada, National Library of Canada, 1998.

تحديد مستويات المناقشة المنزلية والإشراف المنزلي والمشاركة المدرسية، وأن كل من رأس المال الثقافي ورأس المال الاقتصادي المتوفرين في الأسرة إضافة إلى رأس المال الاجتماعي المدعوم داخل المدرسة لهم تأثير ذو دلالة ايجابية على عائدات تعليم الطلاب.

- دراسة "Jingbo Fan"⁽¹⁾: وهي تهدف إلى التعرف على تأثير رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسر الصينية على تعليم أبنائهم، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الخلفية الأسرية لها تأثير كبير على وصول الأطفال إلى الموارد التعليمية، وأن رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة - على التوالي- أثر بشكل كبير على تعليم الأفراد، ولكن رأس المال الثقافي الأسري كان له أكبر الأثر، أيضا من أهم هذه النتائج أن الأسر الغنية تحتكر الموارد التعليمية عالية الجودة وتستفيد من الفرص المتاحة لتوفير ظروف تعليمية ممتازة لأطفالها.

باستعراض الدراسات السابقة التي تمكن الباحث من الحصول عليها فيما يخص موضوع الدراسة أو ومتغيراتها، يمكن القول أن هذه الدراسات قد أفادت الباحث في كثير من الأمور التي تتعلق بدراسته منها أنها أدت إلى تكوين تصور عام حول موضوع الدراسة بالشكل الذي ساعده على تحديد أهدافه وتساولاته، إضافة إلى أن هذه الدراسات بما تناولته من أساليب منهجية وأدوات بحثية مختلفة ساعدت الباحث على تحديد أسلوبه المنهجي وأدواته البحثية بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة ويجب على تساولاتها، كما استفاد الباحث من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات وما قدمته من تفسيرات وتحليلات في الربط المقارنة بينها وبين نتائج الدراسة الراهنة من جانب، ودعم تحليلاته النظرية من جانب آخر.

(1)Jingbo Fan, The Impact of Economic Capital, Social Capital and Cultural Capital: Chinese Families' Access to Educational Resources, Scientific Research Publishing Inc, 2014.

<http://www.scirp.org/journal/sm>

الإطار النظري:

أولاً" مفهوم رأس المال الثقافي:

إن هذا المصطلح تم استخدامه بدرجات متفاوتة من قبل عدد من الكتاب، ويعد "بورديو" أول من أستخدم هذا المصطلح بمعنى واسع فى علم الاجتماع والدراسات الثقافية^(١)، حيث عرفه بأنه "معرفة الفرد بالثقافة الجمالية المتميزة ذات المركز الاجتماعى الرفيع ، مثال الفنون الرفيعة، والثقافة الأدبية، والقدرة اللغوية"^(٢)، وفى تقييم لكل من "لامونت" Lamont و"لارو" Lareau لرؤية بورديو فقد أشار إلى عدم وضوح عبارات بورديو ومفاهيمه عن رأس المال الثقافى، حيث أنها غالباً ما تكون غامضة، بل وفى بعض الأحيان متضاربة وتفسيراته لا ترتبط بإشارات خاصة أو مجردة، وهذا بدوره أدى إلى فشل الباحثين فى إخضاع نظرية بورديو للاختبار الإمبريقي^(٣).

ولقد أقتراح كل من "لامونت" و "لارو" تعريف لرأس المال الثقافى باعتباره "فكرة مؤسسية تعنى وجود مشترك عام فى الإشارات والمفاهيم الثقافية بين الطبقات العليا - مثل: المواقف، الميول، المعرفة الرسمية، السلوك، الأهداف، الإعتمادات - المستخدمة فى عملية الاستبعاد الثقافى والاجتماعى"، ويؤكد هذا التعريف على أن رأس المال الثقافى مورد له قيمة فى السوق الذى ينشأ فيه الصراع من أجل التميز، كما أنه قابل للإدخار والاستثمار، ويمكن استخدامه للحصول على موارد أخرى^(٤).

وتشير "إليزابيث سيلفا" Elizabeth B. Silva إلى أن مفهوم رأس المال الثقافى يشير إلى "الاستثمار فى الثقافة بوصفها رأس مال، يُمكن أن يعود على الفرد بالربح والعائد، كما يُمكن نقل هذا النوع من رأس المال عبر عمليات التنشئة الاجتماعية التى تتم داخل الأسرة والنظام التعليمى"^(٥)، ومن سمات هذا

^(١)David Throsby, Cultural Capital, Journal of Cultural Economics, No (23), 1999, P.4.

^(٢) خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الدينى وتنمية المجتمعات العربية، مجلة التسامح، العدد (٢٣)، صيف ٢٠٠٨، ص ٢٣٧.

^(٣) خالد كاظم أبو دوح، دور أشكال رأس المال فى تشكيل النخب الثقافية- دراسة ميدانية على عينة من جماعات النخبة فى محافظة سوهاج، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٩، ص ٣٨.

^(٤)Paul W. Kingston, The Unfulfilled Promise of Cultural Capital Theory, Sociology of Education, Vol (74), 2001, P. 89.

^(٥)Elizabeth B. Silva, Homologies of Social Space and Elective Affinities: Researching Cultural Capital, Sociology, Vol (40), No (6), 2006, P. 1173.

التعريف أنه يوضح الطرق التي ينتقل بها رأس المال الثقافي، حيث يشير إلى طريقتين أساسيتين هما الأسرة والتعليم.
بناءً على ما سبق يمكن تعريف رأس المال الثقافي إجرائياً بأنه "مجموعة من المهارات والخبرات والموارد الثقافية التي تنتقل إلى الأفراد عبر الأسرة والتعليم والتي يمكن استثمارها بالشكل الذي يكسب صاحبها المكانة العالية والأدوار المتميزة، وتعود عليه بالربح والعائد".

ثانياً: رأس المال الثقافي والأشكال الأخرى من رأس المال:

أضح مسبقاً أن هناك أشكال متعددة من رأس المال فهو لا يقف عند الشكل المادي فقط بل هناك أشكال أخرى منها بجانب رأس المال الاقتصادي، رأس المال الثقافي ورأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري ورأس المال السياسي ورأس المال الرمزي، وسوف يحاول الباحث استجلاء العلاقة المتبادلة بين رأس المال الثقافي والأشكال الأخرى من رأس المال بالشكل الذي يؤثر على التعليم، وذلك من خلال العرض التالي:

(أ) رأس المال الثقافي وعلاقته برأس المال الاقتصادي:

يشير رأس المال الاقتصادي **Economic Capital** إلى الدخل المادي، إضافة إلى الموارد والأصول المادية الأخرى، ويجد هذا الشكل من أشكال رأس المال تعبيراته المؤسسية في حقوق الملكية، على سبيل المثال، الكتاب يختلفون في مدى قدراتهم على كسب الدخل من النشر، والقراءات العامة، أو الأنشطة الثقافية^(١).

ويمكن القول أن هناك اتفاق بين العلماء على مختلف تخصصاتهم على أن رأس المال الاقتصادي هو أكثر أشكال رأس المال كفاءة، وهو الشكل الذي يقبل التحويل بشكل مباشر وسريع إلى مال، ويمكن نقله من جيل إلى آخر، كما يمكن تحويله بسهولة وفعالية إلى أي شكل آخر من أشكال رأس المال (ثقافي، اجتماعي، رمزي)^(٢)، فرأس المال الاقتصادي (الأغنياء، الطبقات الميسورة بشكل عام) ممكن أن يتحول إلى رأس مال ثقافي (تميز في الجامعات،

(1) Helmut K. Anaheier and Others, Forms of Capital and Social Structure in Cultural fields: Examining Bourdieu's Social Topography, American Journal of Sociology, Vol (100), No (4), 1995, P.862.

(2) Alexander Lellatchitch and Others, The Field of Creer Towards a New Theoretical Perspective, Pp:4-5.

<http://www.Wu-WIEN.Ac-at/inst/ivm/local.htm>

أو التعليم الأجنبي)، والعكس صحيح فالدرجات العلمية، والمهارات العلمية (إتقان لغات أجنبية، أو الحاسب الآلي) التي تمثل مدلولات رأس المال الثقافي ممكن أن تتحول إلى رأس مال اقتصادي^(١)، بمعنى أن الدخل الذي يمثل رأس مال اقتصادي يمكن استثماره بشكل مباشر لتوفير مادة التعليم والبيئة المناسبة لتعليم الأطفال^(٢)، كما أن رأس المال الدراسي الناتج عن رأس المال الثقافي عبر الحصول على شهادات يتحول إلى رأس مال اقتصادي من خلال ضمان القيمة النقدية المخصصة للمؤهل الأكاديمي الدراسي^(٣).

(ب) رأس المال الثقافي وعلاقته برأس المال الاجتماعي:

تصف معظم المراجع والدراسات الأدبية رأس المال الاجتماعي بأنه يتضمن مجموعة من المعايير الاجتماعية التي تعرف السلوك الاجتماعي والتي تتعلق بالتبادل الشكلي واتخاذ القرارات الجماعية، وأن ذلك التبادل أو التفاعل الاجتماعي بين الناس يقوى الجذور التي ينمو ويزدهر من خلالها رأس المال الاجتماعي^(٤).

هذا وتمثل العائلة – الأسرة – المكان الرئيسي لتراكم رأس المال الاجتماعي ونقله^(٥)، ويوفر ذلك الشكل من رأس المال مجموعة من الموارد التي تسهل الحصول على النتائج التعليمية المرجوة، حيث أن هناك بعض الأسر قادرة على دعم أبنائهم ودفعهم نحو الحراك التعليمي الصاعد^(٦)، وفي محاولة للربط بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي نجد أن هناك بعض العلماء سعوا إلى دراسة العلاقة بين الخلفية الاجتماعية والنجاح التعليمي منطلقين في

(1) Richard Harker and Others, An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, London, Macmillan, 1990, P.16.

(2) Esther Ho Sui-chu, Parental Involvement and Student Performance: the Contribution of Economic Cultural and Social Capital, Op. Cit, P. 66.

(3) Ibid, P. 70.

(4) Lorne E. Jaques, Social Capital and the Community: A Case Study of A Small Mexican Village, Canda, National Library, 2001, P. 1.

(٥) بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة: هناء صبحي، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)، ٢٠١٢، ص ٩١.

(6) Marlis Buchmann, Educational Upward Mobility in a Stratified Educational System: the Role of Social Capital, Paper presented at the Annual Meeting of the American Sociological Association, San Francisco, 15 Aug 2014, P. 4. [http:// www. Allacademic.com](http://www.Allacademic.com)

ذلك من خلال استخدام مصطلح رأس المال الثقافي ودراسة مجموعة من التصرفات والمواقف والعادات والتفضيلات الخاصة بطلاب الطبقة المتوسطة والنخبة تلك الفئات التي تمتلك منح أبنائها مزايا واضحة^(١).

ولقد ذهب "بورديو" في هذا الشأن إلى أن الآباء في أسر الطبقة الوسطى يزودون أبنائهم برأس مال ثقافي يتمثل في كفاءات لغوية وثقافية متنوعة، فحرص الآباء على الأمور التي من شأنها أن تفتح آفاقاً أوسع وأرحب للتفكير ومجالات لتنمية الهوايات والأنشطة الحرة محاولة منهم لتمييز أبنائهم^(٢). وهكذا يتضح أن الصلات التي يعقدها الفرد داخل الشبكة الاجتماعية بما تضمنه هذه الشبكة من علاقات ترتبط بالطبقة التي ينتمي إليها وبما تمثله هذه العلاقات من رأس مال اجتماعي تقوم بمنحه بعض المميزات الثقافية التي تشكل نمط حياته، هذه المميزات تكون لديه رأس مال ثقافي موروث يمكنه من الحصول على بعض الأرباح التي قد تتمثل في الحصول على بعض الفرص المميزة في التعليم وسوق العمل.

(ج) رأس المال الثقافي وعلاقته برأس المال الرمزي:

لقد أستخدم "بورديو" رأس المال الرمزي ليشير إلى الحالة التي يتخذها أي شكل من أشكال رأس المال في حالة الاعتراف به وإدراكه من قبل السياق الذي يتواجد فيه^(٣)، ويمكن القول أن كل رأس مال مهما كانت الصورة التي يتخذها يمارس عنفاً رمزياً بمجرد أن يُعترف به، أي أنه يتجاهل في حقيقته كرأس مال ويفرض كسيادة تستدعي الاعتراف^(٤).

وفي إشارة إلى علاقة رأس المال الثقافي برأس المال الرمزي نجد أن رأس المال الثقافي يكسب الأفراد والجماعات رأس مالاً رمزياً، حيث أن رأس المال الثقافي بوصفه مجموع الموارد الثقافية يمكن أن يحقق للفرد المكانة

(1) Paul Bugyi, Cultural Capital and Educational Attainment: A Critique of the Research, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Sociological Association, Boston, 31 Jul 2008. [http:// www.Allacademic.com](http://www.Allacademic.com)

(2) أميمة أبو الخير، الشباب في النخب الاجتماعية - دراسة سوسيولوجية، مجلة أحوال مصرية، العدد (٤٠)، صيف ٢٠٠٨، ص ٥٥.

(3) خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الديني وتنمية المجتمعات العربية، مرجع سابق، ص ٢٣٧.

(4) بيير بورديو، الرمز والسلطة، ط ٣، ترجمة: عبدالسلام بنعبد العالي، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧، ص ٧١.

الوظيفية والاجتماعية المتميزة^(١)، وهذه المكانة الاجتماعية تمثل رأس مالا رمزياً نابعاً من رأس المال الثقافى الذى يمتلكه الفرد.

تحليل بيانات الدراسة:

أولاً: الخصائص الاجتماعية لأفراد العينة:

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب النوع

المتغيرات	العدد	النسبة
ذكر	٢٤٦	٦١,٥%
أنثى	١٥٤	٣٨,٥%
إجمالى	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٦١,٥%) من أفراد العينة من الذكور، مقابل أن نسبة (٣٨,٥%) من أفراد العينة من الإناث، وتقترب هذه النسبة من النسب الفعلية لتمثيل النوع فى الجامعات الخاصة، حيث تشير البيانات الفعلية إلى ارتفاع نسب الذكور عن الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور ما يقرب من ٥٥,٢%، مقابل نسبة ٤٤,٨% للإناث.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة

المتغيرات	العدد	النسبة
حضر	٣٥٨	٨٩,٥%
ريف	٤٢	١٠,٥%
إجمالى	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٨٩,٥%) من أفراد العينة من الحضر، مقابل أن نسبة (١٠,٥%) من أفراد العينة من الريف.

^(١)خالد كاظم أبو دوح، النخب الاجتماعية فى مصر دراسة فى ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو، القاهرة، دار النخبة للطباعة والنشر، ٢٠١٧، ص ٧٢.

جدول رقم (٣)
توزيع أفراد العينة حسب الكلية

النسبة	العدد	الكلية	الكليات العملية
١٧,٢%	٦٩	الطب البشرى	
٦,٣%	٢٥	طب الأسنان	
١٥,٥%	٦٢	الصيدلة	
٤,٥%	١٨	العلاج الطبيعى	
١٩,٥%	٧٨	الهندسة	
٣%	١٢	نظم المعلومات وعلوم الحاسب	
٢,٣%	٩	الاقتصاد والإدارة	
١,٧%	٧	الفنون التطبيقية	
١,٧%	٧	الإعلام وفنون الاتصال	
٢%	٨	اللغات والترجمة	
١,٣%	٥	السياحة والفنادق	
٢٥%	١٠٠	التربية	الكليات النظرية
١٠٠%	٤٠٠	إجمالى	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٢٥%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية التربية، وأن نسبة (١٩,٥%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية الهندسة، وأن نسبة (١٧,٢%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية الطب البشرى، وأن نسبة (١٥,٥%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية الصيدلة، وأن نسبة (٦,٣%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية طب الأسنان، وأن نسبة (٤,٥%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية العلاج الطبيعى، وأن نسبة (٣%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية نظم المعلومات وعلوم الحاسب، وأن نسبة (٢,٣%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية الاقتصاد والإدارة، وأن نسبة (٢%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية اللغات والترجمة، وأن نسبة (١,٧%) من أفراد العينة يدرسون فى كلية الفنون

التطبيقية، ونفس النسبة لكلية الإعلام وفنون الاتصال، وأن نسبة (٣,١٪) من أفراد العينة يدرسون في كلية السياحة والفنادق، وبذلك يكون اجمالي من يدرسون في كليات عملية "الطب البشري- طب الأسنان - الصيدلة - العلاج الطبيعي - الهندسة - نظم المعلومات وعلوم الحاسب - الاقتصاد والإدارة - الفنون التطبيقية - الإعلام وفنون الاتصال - اللغات والترجمة السياحة والفنادق" (٧٥٪) من اجمالي العينة، وإجمالي من يدرسون في كليات نظرية "التربية" (٢٥٪) من إجمالي العينة.

جدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة حسب المؤهل التعليمي للآباء

المتغيرات	العدد	النسبة
تعليم فوق متوسط	٤٢	١٠,٥٪
جامعى	٢٨٦	٧١,٥٪
فوق جامعى	٧٢	١٨٪
إجمالي	٤٠٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٧١,٥٪) من أفراد العينة آباءهم حاصلون على مؤهل جامعى، وأن نسبة (١٨٪) من أفراد العينة آباءهم حاصلون على مؤهل فوق جامعى، وأخيراً نسبة (١٠,٥٪) من أفراد العينة آباءهم حاصلون على مؤهل فوق متوسط.

يتضح مما سبق أن غالبية آباء أفراد العينة حاصلون على مؤهل جامعى وإذا ما تم إضافة نسبة الحاصلون على مؤهل فوق جامعى تصبح النسبة ما يقرب من (٨٠٪)، وبالتالي يمكن القول أن المستوى التعليمى العالى للآباء له أثر ايجابى على نوعية تعليم الأبناء، بمعنى آخر، أنه إذا حصل رب الأسرة على قدر من التعليم فهو يعتبر التعليم حق لأبنائه لأنه يؤمن بأهمية التعليم كقوة للفرد، ولذلك فهو يبذل قصارى جهده من أجل تعليم أبنائه وبناته^(١)، وهذا يتفق هذا مع وجهة

(١) أحمد خلف عباس، العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على تعليم الفتيات (بحث حالة في محافظة سوهاج)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٥٩.

نظر "بورديو" الذي ذهب فيها إلى أن من لديه رأس مال ثقافي يستطيع من خلاله أن يحصل على مزيد منه لأبنائه^(١).

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة حسب المؤهل التعليمي للأُم

المتغيرات	العدد	النسبة
تعليم فوق متوسط	١٢٢	٣٠,٥%
جامعي	٢٤٢	٦٠,٥%
فوق جامعي	٣٦	٩%
إجمالي	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٦٠,٥%) من أفراد العينة أمهاتهم حاصلون على مؤهل جامعي، وأن نسبة (٣٠,٥%) من أفراد العينة أمهاتهم حاصلون على مؤهل فوق متوسط، وأخيراً نسبة (٩%) من أفراد العينة أمهاتهم حاصلون على مؤهل فوق جامعي.

يتضح مما سبق أن غالبية أمهات أفراد العينة حاصلون على مؤهل جامعي وإذا ما تم إضافة نسبة الحاصلون على مؤهل فوق جامعي تصبح النسبة ما يقرب من (٧٠%)، وبالتالي يمكن القول أن المستوى التعليمي العالي للأمهات له أثر ايجابي على نوعية تعليم الأبناء، حيث أثبتت التحليلات النظرية والشواهد الإمبريقية أن قطاعاً كبيراً من أمهات تلاميذ المدارس الخاصة لديهم شهادات تعليمية عليا^(٢)، وهذا بالطبع سوف يؤثر على تعليم الأبناء واختياراتهم ونوعية التعليم، كما يقوم بدور فعال في تحويل ونقل الخبرات التعليمية والثقافية، فطبقاً لبورديو فإن النساء يلعبن الدور الرئيسي في نقل رأس المال الثقافي إلى أبنائهن^(٣).

(١) عفاف رزق الشافعي محمد، التعليم الأساسي وإعادة إنتاج ثقافة الفقر دراسة حالة في قرية مصرية، مرجع ساب رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٨٧.

(٢) عبدالله محمد عبدالرحمن، علم اجتماع المدرسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص ٣٣٩.

(٣) Susan A. Dumais, Cultural Capital, Gender, and School Success: the Role of Habitus, Op. Cit., P.48.

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب

المتغيرات	العدد	النسبة
مهن متخصصة	٢٠٢	٥٠,٥%
مهن تعليمية	٦٦	١٦,٥%
مهن أمنية	١٤	٣,٥%
مهن إدارية	٤٠	١٠%
رجل أعمال	٢٢	٥,٥%
أعمال حرة	٤٦	١١,٥%
بالمعاش	٨	٢%
أخرى تذكر	٢	٠,٥%
إجمالي	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٥٠,٥%) من أفراد العينة يعمل آباءهم في مهن متخصصة (دكتور بشرى - مهندس - صيدلى - محامى - مستشار - محاسب - صحفى - مرشد سياحى)، وأن نسبة (١٦,٥%) من أفراد العينة يعمل آباءهم في مهن تعليمية (مدرس جامعى أو ما دون الجامعى)، وأن نسبة (١١,٥%) من أفراد العينة يعمل آباءهم أعمال حرة، وأن نسبة (١٠%) من أفراد العينة يعمل آباءهم في مهن إدارية، وأن نسبة (٥,٥%) من أفراد العينة آباءهم رجال أعمال، وأن نسبة (٣,٥%) من أفراد العينة يعمل آباءهم مهن أمنية، وأن نسبة (٢%) من أفراد العينة آباءهم بالمعاش، وأخيراً نسبة (٠,٥%) يعمل آباءهم مهن أخرى (مزارع).

يتضح مما سبق ارتفاع المستوى المهني لآباء أفراد العينة ما بين مهن متخصصة وتعليمية وأعمال حرة وإدارية، ولا شك أن وظيفة الأب ومهنته تعتبر إحدى مؤشرات العوامل الاقتصادية والاجتماعية معا والتي لها تأثير بالغ على تربية الأولاد وما يتوقع منهم من أدوار^(١)، فكلما كان الآباء ينتمون إلى مستويات مهنية عليا كان مستوى طموح أبنائهم التعليمي عالياً والعكس صحيح، فمن المعروف أن

(١) أحمد خلف عباس، العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على تعليم الفتيات (بحث حالة فى محافظة سوهاج)، مرجع سابق، ص ٦٤.

المستوى المهني للأب يمثل واقعاً قوياً لإثارة طموحات الأبناء وتطلعاتهم نحو مستقبل أفضل^(١).

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم

المتغيرات	العدد	النسبة
ربة منزل	١٤٦	٣٦,٥%
مهن متخصصة	٧٦	١٩%
مهن تعليمية	٨٧	٢١,٧%
مهن إدارية	٨٢	٢٠,٥%
أعمال حرة	٦	١,٥%
أخرى تذكر	٣	٠,٨%
إجمالي	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٣٦,٥%) من أفراد العينة أمهاتهم ربات منزل، وأن نسبة (٢١,٧%) من أفراد العينة تعمل أمهاتهم في مهن تعليمية، وأن نسبة (٢٠,٥%) من أفراد العينة تعمل أمهاتهم في مهن إدارية، وأن نسبة (١٩%) من أفراد العينة تعمل أمهاتهم في مهن متخصصة، وأن نسبة (١,٥%) من أفراد العينة تعمل أمهاتهم أعمال حرة، وأخيراً نسبة (٠,٨%) من أفراد العينة تعمل أمهاتهم مهن أخرى (مثل مديرة جمعية).

يتضح مما سبق أن غالبية أفراد العينة أمهاتهم لا يعملن، ولقد أثبتت التحليلات النظرية والشواهد الإمبريقية أن قطاعاً كبيراً من أمهات تلاميذ المدارس الخاصة الذين لديهم شهادات تعليمية عليا متفرغن لتعليم أبنائهن بالمنزل ومشاركة المدرسة في هذه الأعباء، وأن أغلبية أسر تلاميذ المدارس الخاصة من الطبقات المتوسطة والعليا يكفل دخل الزوج تحمل كافة الأعباء الاقتصادية للأسرة^(٢).

(١) عبدالنواب عبداللاه عبدالنواب، الحراك المهني والتعليم في ضوء ظاهرة توارث واكتساب المكنات المهنية، مجلة دراسات تربوية، المجلد (٨)، ج(٤٨)، ١٩٩٢، ص ٢٩٥.

(٢) عبدالله محمد عبدالرحمن، علم اجتماع المدرسة، مرجع سابق، ص ٣٣٩.

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة حسب متوسط دخل الأسرة الشهرى

المتغيرات	العدد	النسبة
أقل من ٣٠٠٠	١٤	٣,٥%
من ٣٠٠٠-٦٠٠٠	٦٣	١٥,٧%
من ٦٠٠٠-٩٠٠٠	١٦٢	٤٠,٥%
من ٩٠٠٠ فأكثر	١٦١	٤٠,٣%
إجمالى	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٤٠,٥%) من أفراد العينة بلغ متوسط دخل أسرتهم الشهرى (من ٦٠٠٠ - ٩٠٠٠)، وأن نسبة (٤٠,٣%) من أفراد العينة بلغ متوسط دخل أسرتهم الشهرى (من ٩٠٠٠ فأكثر)، وأن نسبة (١٥,٧%) من أفراد العينة بلغ متوسط دخل أسرتهم الشهرى (من ٣٠٠٠-٦٠٠٠)، وأخيراً نسبة (٣,٥%) من أفراد العينة بلغ متوسط أسرتهم الشهرى (أقل من ٣٠٠٠).

يتضح مما سبق أن غالبية أفراد العينة بنسبة تزيد عن (٨٠%) تعدى متوسط دخل أسرهم الشهرى أكثر من ٦٠٠٠ جنيه، وبذلك يمكن القول أن الدخل - باعتباره أحد أهم مؤشرات المستوى الاقتصادى - يفرض نفسه كمتغير فاعل ومؤثر فى تمكين الطالب فى ممارسة حقه فى التعليم، فالقدرة الاقتصادية غالباً ما تكون هى الحاكمة فى الحصول على فرص تعليمية متكاملة، وبالتأكيد تكون تلك الفرص أفضل وأكثر جودة ممن لديهم تلك القدرة^(١).

(١) عادل سلطان، المستوى الاقتصادى الاجتماعى وعلاقته ببعض مخرجات العملية التعليمية، فى ناهد رمزى "مشرفاً"، العدالة الاجتماعية فى التعليم ما قبل الجامعى، المجلد الثانى، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٥، ص ١٣٦.

جدول رقم (٩)

توزيع أفراد العينة حسب مصادر الدخل الإضافي

المتغيرات	العدد	النسبة
لا يوجد	١٧٣	٤٣,٢%
عقارات و مباني	٦٤	١٦%
أراضي زراعية	١٦	٤%
مشروعات تجارية	١٤٦	٣٦,٥%
أخرى تذكر	١	٠,٣%
إجمالي	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٤٣,٢%) من أفراد العينة يرون أنه لا يوجد لدى آبائهم مصادر دخل إضافي، وأن نسبة (٣٦,٥%) من أفراد العينة يمثل الدخل الإضافي لأبائهم في المشروعات التجارية، وأن نسبة (١٦%) من أفراد العينة يمثل الدخل الإضافي لأبائهم في العقارات والمباني، وأن نسبة (٤%) من أفراد العينة يمثل الدخل الإضافي لأبائهم في الأراضي الزراعية، وأخيراً نسبة (٠,٣%) من أفراد العينة يمثل الدخل الإضافي لأبائهم في أشياء أخرى (عوائد شهادات ادخارية).

ثانياً: تداخل رأس المال الاقتصادي مع رأس المال الثقافي:

جدول رقم (١٠)

يوضح تأثير دخل الآباء على تعليم الأبناء

المتغيرات	العدد	النسبة	٢ك المحسوبة	٢ك الجدولية عند (٠,٠٥)	الدلالة
نعم	٣٩١	٩٧,٧%	١٨٢,٤	٣,٨٤١	دالة
لا	٩	٢,٣%			
إجمالي	٤٠٠	١٠٠%			

يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة بنسبة (٩٧,٧٪) يرون أن دخل الآباء أثر على تعليمهم، مقابل أن نسبة (٢,٣٪) لا يرون أن دخل الآباء أثر على تعليمهم.

يتضح مما سبق أن دخل الآباء أثر على تعليم الأبناء، وبهذا تتفق الدراسة مع وجهة النظر التي ترى أن من يملكون رأس المال الاقتصادى يملكون رأس المال الاجتماعى والثقافى، وأن هؤلاء يكون طريقهم أيسر فى إعادة تأكيد ملكيتهم لهذه الأشكال من رأس المال، وأن من لا يملكون رأس المال الاقتصادى يفتقرون أيضاً إلى رأس المال الاجتماعى والثقافى، وبالتالي يكون طريق هؤلاء إلى هذه الأشكال ملئ بالصعاب والعثرات، فكل أنواع رأس المال يمكن اشتقاقها من رأس المال الاقتصادى الذى يعد الأصل لكل الأنواع الأخرى^(١)، وبذلك يكون الدخل بالفعل رأس مال اقتصادى يمكن استثماره بشكل مباشر لتوفير مادة التعليم والبيئة الملائمة له^(٢).

^(١)مصطفى قاسم، التعليم والتحديث الثقافى نقض الأسطورة، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص: ٣١٨-٣١٩.

^(٢) Esther Ho Sui-chu, Parental Involvement and Student Performance: the Contribution of Economic Cultural and Social Capital, Op. Cit., P.66.

جدول رقم (١١)

يوضح كيف يؤثر دخل الآباء ايجابياً على تعليم الأبناء*

المتغيرات	العدد	النسبة	٢٤ المحسوبة	٢٤ الجدولية عند (٠.٠٥)	الدلالة
اختيار المدرسة ذات المستوى التعليمي المتميز	١٩٦	٢٩,٦٪	٢١٩,١	٩,٤٨٨	دالة
اختيار الكلية التي ارغب فيها	٢٥١	٣٧,٨٪			
توفير الموارد التعليمية المتطورة والحديثة	٦٩	١٠,٤٪			
توفير الكتب الدراسية الخارجية	٧١	١٠,٧٪			
الحصول على الدروس الخصوصية فى المزيد من المواد الدراسية	٧٦	١١,٥٪			
أخرى تذكر	-	-			
إجمالى	٦٦٣	١٠٠٪			

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٣٧,٨٪) يرون أن دخل الآباء قد أثر ايجابياً على تعليم الأبناء من خلال اختيار الكلية التي يرغبون فيها، وأن نسبة (٢٩,٦٪) يرون أنه قد أثر ايجابياً من خلال اختيار المدرسة ذات المستوى التعليمي المتميز، ونسبة (١١,٥٪) يرون أنه قد أثر ايجابياً من خلال الحصول على الدروس الخصوصية فى المزيد من المواد الدراسية، وأن نسبة (١٠,٧٪) يرون أنه قد أثر ايجابياً من خلال توفير الكتب الدراسية الخارجية، وأخيراً نسبة (١٠,٤٪) يرون أنه قد أثر ايجابياً من خلال توفير الموارد التعليمية المتطورة والحديثة.

يتضح مما سبق أن من أهم الآثار الايجابية لدخل الآباء على تعليم الأبناء، هو اختيار الكلية التي يرغبون فيها، واختيار المدرسة ذات المستوى

* يرجع زيادة اجمالى عدد أفراد العينة إلى أن هناك أكثر من مبحوث أجاب بأكثر من متغير.

التعليمى المتميز، وبذلك يمكن القول أن نمط التعليم الجامعى يرتبط إلى حد بعيد بالأوضاع الاقتصادية - وعلى رأسها الدخل- للأسرة، حيث يحدد الوضع الاقتصادى للأسرة القدرة على الالتحاق بأنماط من التعليم مرتفعة التكلفة مثل التعليم الأجنبى بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، أو بالتعليم الخاص، أو بأقسام اللغات بالجامعات الحكومية^(١)، وبذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة سعد عيد مرسى^(٢) التى توصل فيها إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين الدخل المرتفعة والمستويات الاقتصادية العالية وبين طلاب المدارس الخاصة.

وبذلك يمكن القول أن رأس المال الاقتصادى - ممثلاً فى الدخل- له دور مؤثر وفعال فى بناء رأس المال الثقافى (المؤسسى) عند الأبناء، كما أنه يتداخل مع رأس المال الثقافى للآباء فى تأثيره على نوعية تعليم الأبناء.
ثالثاً: تداخل رأس المال الاجتماعى مع رأس المال الثقافى:

جدول رقم (١٢)

يوضح مدى تأثير المستوى التعليمى للآباء على وضع الأسرة الاجتماعى

المتغيرات	العدد	النسبة	٢١ ك المحسوبة	٢١ ك الجدولية عند (٠.٠٥)	الدلالة
نعم	٣٨٨	٪٩٧	١٩٥,٨	٣,٨٤١	دالة
لا	١١	٪٣			
إجمالى	٤٠٠	٪١٠٠			

يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة بنسبة (٩٧٪) يرون أن المستوى التعليمى للآباء أثر على وضع الأسرة الاجتماعى، مقابل نسبة (٣٪) يرون أن المستوى التعليمى للآباء لا يؤثر على وضع الأسرة الاجتماعى، وبذلك يتضح أن المستوى التعليمى للآباء أثر على وضع الأسرة الاجتماعى، وهذا ما أطلق عليه لين نموذج رأس المال الاجتماعى الثابت، حيث ذهب إلى أن التعليم والمكانة

(١) ابتسام الجعفرأوى، التعليم الجامعى وسوق العمل أبعاد التكامل والتباين، فى على ليلة "مشرفاً"، التعليم الجامعى والحراك الاجتماعى دراسة فى الواقع المصرى، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩، صص: ٢٥١-٢٥٢.
(٢) سعد عيد مرسى، التعليم والفرص المتكافئة مدخل فى سوسولوجيا التعليم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣، ص ١٣١.

الاجتماعية للوالدين قد تؤثر على الأوضاع التي يمكن أن يحققها الفرد، مثال الوضع الوظيفي أو غير ذلك من مكاسب^(١).

جدول رقم (١٣)

يوضح كيف يؤثر المستوى التعليمي للآباء على الوضع الاجتماعي*

المتغيرات	العدد	النسبة	٢٤ المحسوبة	٢٤ الجدولية عند (٠.٠٥)	الدالة
شغل مناصب عليا ومتميزة	٦٨	٪١٧	٧٨,١	٥,٩٩١	دالة
تكوين علاقات مع أشخاص ذو وضع اجتماعي متميز	١٢٢	٪٣٠,٤			
الإحساس بتقدير الآخرين	٢١١	٪٥٢,٦			
أخرى تذكر	-	-			
إجمالي	٤٠١	٪١٠٠			

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٥٢,٦٪) من أفراد العينة يرون أن المستوى التعليمي للآباء أثر على الوضع الاجتماعي للأسرة من خلال الإحساس بتقدير الآخرين، بينما نسبة (٤٣٪) يرون أنه أثر من خلال تكوين علاقات مع أشخاص ذو وضع اجتماعي متميز، وأخيراً نسبة (١٧٪) يرون أنه أثر من خلال شغل مناصب عليا ومتميزة.

يتضح مما سبق أن للمستوى التعليمي للآباء أثر على الوضع الاجتماعي للأسرة من خلال الإحساس بتقدير الآخرين، وتكوين علاقات مع أشخاص ذو وضع اجتماعي متميز، حيث أن أصحاب المستوى العالي من التعليم غالباً ما يستحوذون على ثقة الآخرين وتقديرهم، ويكونون أكثر قدرة على تكوين شبكات اجتماعية قوية، حيث أن عنصر التعليم من أهم العوامل التي لها تأثير

(١) خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الاجتماعي - آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية، القاهرة، إنترناك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص ص: ١٦٨ - ١٦٩.
يرجع زيادة إجمالي عدد أفراد العينة عن العدد المذكور في الجدول السابق إلى أن هناك أكثر من مبحوث أجاب بأكثر من متغير.

واضح على الشبكات الاجتماعية، فهو يساعد على أتساع تلك الشبكات وإثراء الشبكات المتواجدة^(١).

جدول رقم (١٤)

يوضح مدى تأثير الوضع الاجتماعى للآباء على تعليم الأبناء

المتغيرات	العدد	النسبة	٢٤ المحسوبة	٢٤ الجدولية عند (٠.٠٥)	الدلالة
نعم	٢٦٨	٦٧٪	٤٦,٢٤	٣,٨٤١	دالة
لا	١٣٢	٣٣٪			
إجمالى	٤٠٠	١٠٠٪			

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٦٧٪) من أفراد العينة يرون أن الوضع الاجتماعى لآبائهم قد أثر على تعليمهم، مقابل نسبة (٣٣٪) يرون أن الوضع الاجتماعى لآبائهم لم يؤثر على تعليمهم، وبذلك يتضح أن الوضع الاجتماعى للآباء قد أثر على تعليم الأبناء، وهذا ما تحرص عليه أغلبية أفراد الطبقات المتوسطة أو العليا فى المجتمع المصرى، من دفع أبنائهم فى الحصول على التعليم والشهادات العلمية، بالرغم من اضمحلالية مستوى العائد المادى لهذه الشهادات خاصة، لأنها ترتبط بالوضع أو المراكز الاجتماعية والثقافية التى لا يمكن الاستغناء عنها^(٢).

(١) هبة صبحي جلال، التعليم والتماسك الاجتماعى فى مصر- دراسة تحليلية للعائد غير الاقتصادى الأوسع من التعليم قبل الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٩.

(٢) عفاف رزق الشافعى محمد، التعليم الأساسى وإعادة إنتاج ثقافة الفقر دراسة حالة فى قرية مصرية، مرجع سابق، ص٦٢.

جدول رقم (١٥)

يوضح كيفية تأثير الوضع الاجتماعي للآباء على تعليم الأبناء*

المتغيرات	العدد	النسبة	٢كا المحسوبة	٢كا الجدولية عند (٠.٠٥)	الدلالة
اختيار نوع الجامعة "عام - خاص"	١٢٩	٤٥,٧%	٩٦,٠٠	٧,٨٠٥	دالة
اختيار الكلية	٨٤	٢٩,٨%			
تذليل العقبات التي أتعرض لها في المدرسة	٢٢	٧,٨%			
اختيار أصدقائي	٤٧	١٦,٧%			
أخرى تذكر	-	-			
إجمالي	٢٨٢	١٠٠%			

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٤٥,٧%) يرون أن الوضع الاجتماعي لآبائهم قد أثر على تعليمهم من خلال اختيار نوع الجامعة "عام - خاص"، وأن نسبة (٢٩,٨%) من أفراد العينة يرون أنه أثر في اختيار الكلية، وأن نسبة (١٦,٧%) من أفراد العينة يرون أنه أثر في اختيار الأصدقاء، وأن نسبة (٧,٨%) من أفراد العينة يرون أنه أثر من خلال تذليل العقبات التي يتعرضون لها في المدرسة.

يتضح مما سبق أن الوضع الاجتماعي للآباء قد أثر على تعليم الأبناء من خلال اختيار نوع الجامعة "عام - خاص"، واختيار الكلية، حيث أن الوضع الاجتماعي قد يفرض على الآباء والأبناء معاً نوعية معينة من التعليم بالشكل الذي يتناسب مع وضعهم الاجتماعي والطبقي، فالمكانة الاجتماعية للأسرة وحرص الآباء على تجنب أبنائهم الاحتكاك بطبقات اجتماعية أدنى - من وجهة نظرهم - تحملهم على إلحاق أبنائهم بمؤسسات تعليمية خاصة، سواء كانت مدارس أو

* يرجع زيادة إجمالي عدد أفراد العينة عن العدد المذكور في الجدول السابق إلى أن هناك أكثر من مبحوث أجاب بأكثر من متغير.

جامعات، بما يحقق لهم ما ينشدونه^(١)، و تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه "سامى محمد نصار"^(٢) فى دراسته من أن جُل من يلتحقون بالتعليم الخاص يتركزون فى المستوى الاجتماعى الأعلى.

وبذلك يمكن القول أن رأس المال الاجتماعى - ممثلاً فى المكانة والوضع الاجتماعى- يتداخل مع رأس المال الثقافى عند الآباء فى تأثيره على نوعية تعليم الأبناء.

نتائج الدراسة:

- أتضح أن غالبية أفراد العينة من الذكور، وكذلك محل إقامتهم فى الحضر، كما أن غالبية أفراد العينة يدرسون فى كليات عملية وقد يرجع ذلك إلى سببين، الأول: حرص الباحث على توافر تمثيل نوعية الكليات فى العينة، الثانى: أن معظم أفراد العينة من الآباء قاموا بإدخال أبنائهم جامعات خاصة - خاصة ما يسمى بكليات القمة - بعد عدم تمكنهم من دخول الكليات المتميزة التى كانوا يرغبون فيها فى الجامعات الحكومية.

- أن غالبية آباء طلاب العينة حاصلون على مؤهل جامعى، وبذلك تتفق هذه الدراسة مع الدراسات التى ترى أن هناك علاقة إيجابية بين المستوى التعليمى للآباء ونوعية الكليات التى يدرس بها الأبناء، وبالتالي يمكن القول أن هناك علاقة ايجابية بين رأس المالى الثقافى (المؤسسى) للآباء واختيارهم لنوعية التعليم الخاص كمسار لتعليم أبنائهم.

- أن مهن غالبية آباء أفراد العينة تقع فى فئة المهن المتخصصة (دكتور بشرى - مهندس- صيدلى - محامى - مستشار - محاسب - صحفى - مرشد سياحى)، يليها فئة المهن التعليمية (مدرس جامعى أو ما دون جامعى)، ثم المهن الحرة والإدارية، وبذلك يمكن القول أن مهن الآباء تعتبر إحدى مؤشرات العوامل الاقتصادية والاجتماعية - معا - التى لها تأثير بالغ على تعليم الأبناء.

(١) فرغل عبدالحميد أحمد وجمال أحمد السيسى، عوامل التحاق الطلاب بالجامعات الخاصة فى

مصر : دراسة ميدانية، البحوث النفسية والتربوية، المجلد (١٧)، العدد (٣)، ٢٠٠٢، ص١٨٨.

(٢) سامى محمد نصار، التعليم الخاص وبنية النظام التعليمى بمصر، فى نادين مراد سيكا

"محرراً"، هل للتعليم جدوى؟ دراسة مسحية لعوائد التعليم العام والخاص فى مصر، القاهرة،

شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب، ٢٠١٣، ص١٤٧.

- أن غالبية أفراد العينة يقع متوسط دخل أسرهم الشهري في الفئة (من ٦٠٠٠-٩٠٠٠) والفئة (من ٩٠٠٠ فأكثر)، إضافة إلى أن بعض الأسر لها مصادر دخل أخرى، الأمر الذى يمكن معه القول أن هناك علاقة ايجابية بين ارتفاع متوسط دخل الأسرة وبين اختيار نوعية التعليم الخاص كمسار لتعليم الأبناء.
- أن رأس المال الاقتصادى للأباء - ممثلاً فى الدخل- يتداخل مع رأس المال الثقافى فى تحديد نوعية تعليم الأبناء، وذلك من حيث اختيار الكلية التى يرغبون فيها لأبنائهم، والمدرسة ذات المستوى التعليمى المتميز، والقدرة على توفير الموارد التعليمية.
- أن رأس المال الاجتماعى للأباء - ممثلاً فى المكانة والوضع الاجتماعى - يتداخل مع رأس المال الثقافى فى تحديد نوعية تعليم الأبناء، ذلك، حيث أن المستوى التعليمى للأباء قد أثر على وضع الأسرة الاجتماعى من خلال الإحساس بتقدير الآخرين، وتكوين علاقات مع أشخاص ذو وضع اجتماعى متميز، كما أن الوضع الاجتماعى للأباء أثر على تعليم الأبناء من حيث اختيار نوع الجامعة (عام / خاص)، واختيار الكلية، واختيار الأصدقاء.

مراجع الدراسة:

- ١- ابتسام الجعفرأوى، التعليم الجامعى وسوق العمل أبعاد التكامل والتباين، فى على ليلة "مشرفاً"، التعليم الجامعى والحراك الاجتماعى دراسة فى الواقع المصرى، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩.
- ٢- أحمد خلف عباس، العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على تعليم الفتيات (بحث حالة فى محافظة سوهاج)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- ٣- أميمة أبو الخير، الشباب فى النخب الاجتماعية - دراسة سوسيولوجية، مجلة أحوال مصرية، العدد (٤٠)، صيف ٢٠٠٨.
- بيير بورديو، الرمز والسلطة، ط٣، ترجمة: عبدالسلام بنعبد العالى، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧.
- ٤- بيير بورديو، مسائل فى علم الاجتماع، ترجمة: هناء صبحى، أبوظبى، هيئة أبوظبى للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)، ٢٠١٢.

- ٥- حوته حسين سعد حسين، التعليم وتشكيل رأس المال الثقافى بحث ميدانى مقارن، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، المجلد (٢)، العدد (٢٩)، ٢٠١٦.
- ٦- خالد كاظم أبو دوح، النخب الاجتماعية فى مصر دراسة فى ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو، القاهرة، دار النخبة للطباعة والنشر، ٢٠١٧.
- ٧- خالد كاظم أبو دوح، دور أشكال رأس المال فى تشكيل النخب الثقافية- دراسة ميدانية على عينة من جماعات النخبة فى محافظة سوهاج، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٩.
- ٨- خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الاجتماعى - آفاق جديدة فى النظرية الاجتماعية، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- ٩- خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الدينى وتنمية المجتمعات العربية، مجلة التسامح، العدد (٢٣)، صيف ٢٠٠٨.
- ١٠- سامى محمد نصار، التعليم الخاص وبنية النظام التعليمى بمصر، فى نادين مراد سيكا "محرراً"، هل للتعليم جدوى؟ دراسة مسحية لعوائد التعليم العام والخاص فى مصر، القاهرة، شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب، ٢٠١٣.
- ١١- سعد عيد مرسى، التعليم والفرص المتكافئة مدخل فى سوسولوجيا التعليم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.
- ١٢- السيد فاضل حيدر مهدى، مشكلات التعليم الجامعى الخاص فى مملكة البحرين: رؤية نقدية فى ضوء متغيرات العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.
- ١٣- عادل سلطان، المستوى الاقتصادى الاجتماعى وعلاقته ببعض مخرجات العملية التعليمية، فى ناهد رمزى "مشرفاً"، العدالة الاجتماعية فى التعليم ما قبل الجامعى، المجلد الثانى، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٥.
- ١٤- عبدالتواب عبداللاه عبدالتواب، الحراك المهنى والتعليم فى ضوء ظاهرة توارث واكتساب المكانات المهنية، مجلة دراسات تربوية، المجلد (٨)، ج(٤٨)، ١٩٩٢.

- ١٥- عبدالله محمد عبدالرحمن، علم اجتماع المدرسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦.
- ١٦- عفاف رزق الشافعي محمد، التعليم الأساسي وإعادة إنتاج ثقافة الفقر دراسة حالة في قرية مصرية، مرجع ساب رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- ١٧- فرغل عبدالحميد أحمد وجمال أحمد السيسى، عوامل التحاق الطلاب بالجامعات الخاصة في مصر : دراسة ميدانية، البحوث النفسية والتربوية، المجلد (١٧)، العدد (٣)، ٢٠٠٢.
- ١٨- محمد شفيق، البحث الاجتماعي - الأسس والخطوات المنهجية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣.
- ١٩- مصطفى قاسم، التعليم والتحديث الثقافي نقض الأسطورة، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- ٢٠- هاني خميس، رأس المال الاجتماعي، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، سبتمبر ٢٠٠٨.
- ٢١- هبة صبحي جلال، التعليم والتماسك الاجتماعي في مصر- دراسة تحليلية للعائد غير الاقتصادي الأوسع من التعليم قبل الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.

22-Alexander Lellatchitch and Others, The Field of Creer Towards a New Theoretical Perspective.

23-David Throsby, Cultural Capital, Journal of Cultural Economics, No (23), 1999.

24-Elizabeth B. Silva, Homologies of Social Space and Elective Affinities: Researching Cultural Capital, Sociology, Vol (40), No (6), 2006.

25- Esther Ho Sui-chu, Parental Involvement and Student Performance: the Contribution of Economic Cultural and Social Capital, Canada, National Library of Canada, 1998.

26-Helmut K. Anaheier and Others, Forms of Capital and Social Structure in Cultural fields: Examining Bourdieu's Social Topography, American Journal of Sociology, Vol (100), No (4), 1995.

27-Jingbo Fan, The Impact of Economic Capital, Social Capital and Cultural Capital: Chinese Families' Access to Educational Resources, Scientific Research Publishing Inc, 2014.

28-Katerina Bodovski and Others, Cultural Capital and Educational Outcomes in Post-Socialist Eastern Europe, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Sociological Association, New York, 9 Aug 2013.

29-Lorne E. Jaques, Social Capital and the Community: A Case Study of A Small Mexican Village, Canda, National Library, 2001.

30-Marlis Buchmann, Educational Upward Mobility in a Stratified Educational System: the Role of Social Capital, Paper presented at the Annual Meeting of the American Sociological Association, San Francisco,15 Aug 2014. <http://www.Allacademic.com>

31-Michele Lamoont and Annete Lareau, Cultural Capital: Allusions, Gaps and Glissandos in Recent Theoretical Developments, Sociological Theory, Vol (6), No (2), Autumn 1988.

32-Paul Bugyi, Cultural Capital and Educational Attainment: A Critique of the Research, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Sociological

Association, Boston, 31 Jul 2008. [http:// www.Allacademic.com](http://www.Allacademic.com)

33-Paul W. Kingston, The Unfulfilled Promise of Cultural Capital Theory, Sociology of Education, Vol (74), 2001.

34-Peter Brooker, A Glossary of Cultural Theory, London, A Member of the Hodder Headline Group, 2003.

35- Richard Harker and Others, An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, London, Macmillan, 1990.